ISSN : 2543-3938 - EISSN : 2602-7771

العمل التطوعي الجمعوي والتنمية المحلية في الجزائر

دراسة ميدانية بالجمعيات الناشطة على شبكة التواصل الاجتماعي (الفايسبوك) ببلدية تبسة –أنموذجا-

Volunteering status and local development in Algeria

Field study associations active on the social networking (Facebook), Municipality of Tébéssa - a model

ط.د سنوسي سمية،[1*] ، أ.د خالد حامد [2]

[1]جامعة العربي التبسي (الجزائر)، مخبر الدراسات الإنسانية والأدبية،
soumaya.senoussi@univ-tebessa.dz
[2]جامعة العربي التبسي (الجزائر)، مخبر الدراسات البيئية والتنمية المستدامة
khaled.hamed73@yahoo.com

تاريخ الإستلام: 12/ 05 / 2021 تاريخ القبول: 18/ 07 / 2021 تاريخ النشر: 20/ 07 / 2021

ملخص:

تعالج هذه الدراسة دور العمل التطوعي الجمعوي في التنمية المحلية في الجزائر من خلال شبكة التواصل الاجتماعي الفايسبوك، بهدف الكشف عن الدور الذي تلعبه الجمعيات المحلية في تقديم العمل التطوعي وعن المجالات التي يشملها، وتم توظيف المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة، بالاعتماد على عينة قصدية مكونة من خمس جمعيات تستخدم الفايسبوك. وتوصلت الدراسة إلى أن الفايسبوك شمل عدة مجالات تنشط فيها أبرزها المجال الاجتماعي، الثقافي،الاقتصادي والبيئي، إضافة إلى أن العمل التطوعي ما زال يعاني من القيود التشريعية ومن التبعية، مما ينعكس سلبا على المجتمع المدني ويحد من دوره في المساهمة في التنمية المحلية.

الكلمات المفتاحية: التنمية المحلية، الجمعيات التطوعية، العمل التطوعي، مجالات العمل التطوعي.

Abstract :

This study addresses the role of community volunteering in local development in Algeria through the Facebook social media network, with a view to uncovering the role played by local associations in the provision of voluntary work and the areas covered by it. The analytical descriptive approach was used in this study, drawing on a sample of five associations using Facebook. The study found that Facebook covered several areas where the most prominent social, cultural, economic and environmental areas were active, as well as the fact that volunteering continued to suffer from legislative constraints and dependence, which adversely affected civil society and limited its role in contributing to local development.

Keywords:development local, volunteerism, voluntary societies, volunteer work areas.

*المؤلف المرسل

I. مقدمة

يعتبر العمل التطوعي من الأعمال التي عرفتها المجتمعات الإنسانية منذ الأزل، تعكس في طبيعتها ومجالاتها اجتماعية الإنسان وحاجته للتضامن مع غيره، وتقديم الرعاية لمن هم في حاجة إليها وتخفيف وطأة الفقر والبأس والمرض عنهم، ومحاولة تحسين نوعية حياتهم. وتمثل الجمعيات الخيرية وتنظيمات المجتمع المدني التي تنشط في المجال الإنساني الإطار الذي يؤمن العمل التطوعي، بمختلف مجالاته الثقافية والاجتماعية والتربوية وغيرها، وقد أصبحت الحاجة للعمل الجمعوي الخيري أكثر إلحاحا نظرا لتزايد أعداد المحتاجين والفقراء والمتشردين، وتزايد الهوة بين الأغنياء والفقراء، في ظل الليبرالية الجديدة وسياسات الخصخصة وتراجع السياسات الاجتماعية للدولة، والتي كانت على حساب الفئات الفقيرة والمهمشة، وبخاصة في الدول التي كانت تنتهج الاشتراكية مثل الجزائر، وفي الصين التي تتصدر حاليا نسبة النمو الاقتصادي في العالم، يمثل عدد فقرائها نسبة **40** ٪ من مجموع السكان، ويزداد الأمر سوءا في الدول النامية، خاصة تلك التي تعاني من عدم الاستقرار.

من هنا ظهرت تنظيمات المجتمع المدني التي تنشط في مجال العمل التطوعي الخيري بثورة تكنولوجيا الإتصال والإعلام، وتنوع الوسائط الإعلامية التي فتحت لها مجالات لا حدود لها من التواصل مع مختلف الفئات، وفتحت لها جسورا للتواصل مع المحتاجين الذين يلتمسون المساعدة للتخفيف من وطأة معاناتهم، الأمر الذي مكنتها من ولوج فضاءات اجتماعية مختلفة. ويعتبر الفايسبوك من بين الوسائط الإعلامية الأكثر استخداما في المجتمع، الذي يعد منبرا إعلاميا لتبادل مختلف الخبرات والمهارات والمعارف وتسهيل القيام بمختلف الأعمال، بما في ذلك الحركات الاجتماعية التي تنشط في مجال العمل التطوعي الإنساني.

لذلك يهدف هذا المقال إلى إبراز دور الجمعيات التي تنشط في المجال التطوعي ببلدية تبسة، من خلال الوقوف على المجالات التي يشملها نشاطها، وعن الفئات الاجتماعية التي تستفيد من هذا العمل، وقد تم اختيار خمسة جمعيات ناشطة على شبكة التواصل الاجتماعي الفايسبوك، للتواصل مع الفئات المعنية التي تلتمس المساعدة والدعم من جهة، وفتح المجال للمتطوعين لتقديم مساهماتهم من جهة أخرى، ولبلوغ أهداف هذا المقال، تم تقسيم موضوع الدراسة، إلى المباحث التالية: إشكالية البحث، أهمية وأهداف الدراسة، مفاهيم الدراسة، أهداف وأهمية العمل التطوعي، واقع العمل التطوعي الجمعوي في الجزائر، العمل التطوعي الجمعوي ومواقع التواصل الاجتماعي، الإجراءات المنهجية للدراسة ثم تحليل وتفسير البيانات الميدانية ونتائج الدراسة.

أولا. إشكالية البحث

إن العمل التطوعي ممارسة إنسانية عرفتها المجتمعات منذ القدم لتحقيق الرعاية للمحتاجين، وتحقيق التكافل الاجتماعي من منطلقات إنسانية، دينية، اجتماعية، وثقافية، يقدم في شكل أعمال خيرية تطوعية لرعاية ومساعدة الأفراد والجماعات وتلبية حاجياتهم والتخفيف من معاناتهم.

وقد تزايدت أهمية العمل التطوعي في المجتمعات المعاصرة نظرا لتزايد أعداد المحتاجين الذين يلتمسون المساعدة والدعم المادي والمعنوي، خاصة بعد انكماش دور الدولة في ظل سياسات اقتصاد السوق، والتي عمقت الهوة بين الأغنياء والفقراء والمهمشين. لذلك تزايدت أعداد تنظيمات المجتمع المدني والحركات الاجتماعية التي تنشط في المجالات الإنسانية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية، وتنوعت طبيعة الخدمات التطوعية التي تقدمها للشرائح الاجتماعية: كرعاية الفقراء والطفولة والأمومة والتكفل بالمرضى، ومحو الأمية ومرافقة وتقديم الدعم للبطالين للقيام بأنشطة منتجة توفر لهم مصادر رزق وغيرها.

وقد ساهمت وسائل الإعلام الحديثة وشبكات التواصل الاجتماعي بشكل فعال في تطوير العمل التطوعي والخيري، وفتحت مجالات لا حدود لها للتواصل، تخطت حدود المكان والزمان، وقربت من أطراف العمل التطوعي والخيري، وكشفت عن حقيقة وواقع الفئات المحتاجة التي تلتمس المساعدة والدعم، ومن ثم زيادة الإقبال والانخراط في هذا العمل .

وبالمقارنة بين واقع الجمعيات الخيرية التي تعمل في مجالات الخدمة الاجتماعية والإنسانية في البلدان العربية، وبين مثيلاتها في الدول الغربية، نجد أن الفرق شاسعا بينهما لاعتبارات سياسية، اقتصادية واجتماعية، تعكس دور المجتمع المدني في المجتمعات الديمقراطية، وقدرته على التعبير عن قضاياه واهتماماته بفضل الرصيد التاريخي الذي يمتلكه المجتمع المدني في الغرب، الذي أهله لأن يهيمن على المجال العام، في حين تعاني المجتمعات العربية من هيمنة السلطات الحاكمة على المجال العام والتضييق على الحريات الفردية والجماعية، "إذ تكفي الإشارة في هذا المجال إلى أن عدد التنظيمات التطوعية في أمريكا سنة 1989 بلغت: 32000 مؤسسة تطوعية تمتلك أكثر من 138 مليار دولار، كما يشارك في العمل التطوعي حوالي 93 مليون أمريكي يشكلون نسبة 30 من مجمل الأمريكيين، ينفقون سنويا 2 بليون ساعة في العمل التطوعي لصالح الأطفال والفقراء والتعليم وقضايا أخرى. ويقدر معدل التبرع المالي لكل أمريكي 500 دولار سنويا، وفي بريطانيا يوجد أكثر من 20 مليون شخص من البالغين يمارسون نشاطا تطوعيا منظما، أما في فرنسا فقد جاء في تقرير لجمعية فرنسا للشؤون الاجتماعية بأن 10 ملايين ونصف مليون فرنسي يتطوعون في نهاية الأسبوع للمشاركة في تقديم خدمات اجتماعية مختلفة تخص الحياة اليومية من مجالات التربية والصحة والبيئة والثقافة وغيرها، وتتراوح أعمار 51 من المتطوعين ما بين الخامسة والثلاثين والتاسعة والخمسين ويمثل الطلبة 21 تتراوح أعمار المتطوعين منهما ما بين 18 و 25 عاما." (اليوسف، 2006/04/04، صفحة 2 و3)

"أما في البلاد العربية فرغم المسيرة التاريخية للعمل التطوعي الذي تعود جذوره إلى بداية تشكل الدولة بمفهومها الحديث إلا أن سيطرة السلطات الشمولية وهيمنتها على المجتمع المدني حدت من دوره. ومع التحولات التي عرفتها المجتمعات العربية عرف هذا العمل توسعا كبيرا، خاصة في مجال التنمية المحلية الإنسانية والاجتماعية والبيئية، إذ بلغ عدد المنظمات التطوعية في المغرب حوالي 30000 منظمة، بينما بلغ في مصر حوالي 16000 منظمة، وتتراوح نسبة عدد المواطنين لكل منظمة من المنظمات التطوعية في البلدان

العربية ما بين 100 و 200 منظمة لكل 100 ألف مواطن، تعد هذه النسب ضئيلة مقارنة مع النسب في الدول المتقدمة التي تراوحت معدلاتها ما بين المئات وبعض الآلاف لكل 100 ألف مواطن". (كلثوم، 2011/2010، صفحة 27.25)

"وعرفت الجزائر أشكالا متعددة من العمل التطوعي، كاستجابة للعديد من المشكلات الاجتماعية، والعمل على تعزيز التضامن الاجتماعي ومساعدة المحتاجين، والحفاظ على البيئة، من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، وقد مكن ذلك ما يعرف في الجزائر بالحركة الجمعوية من الاضطلاع بمسؤولياتها والتكفل بقضايا المجتمع والمساهمة في تنميته، إلا أن واقع العمل التطوعي الجمعوي يكشف الكثير من الخبايا التي تحد من فاعليته في المجتمع الجزائري تضعف دوره في تحقيق التنمية، وقد كشف وزير الداخلية والجماعات المحلية "دحو ولد قابلية بالجزائر" العاصمة عن وجود 9160 جمعية من بينها 4588 جمعية تم تسجيلها سنة 2010. (النوي، 2009، صفحة 422)

لذلك تهدف هذه الدراسة إلى محاولة الكشف عن واقع العمل التطوعي الذي تقدمه الجمعيات عبر وسائل التواصل الاجتماعي وذلك بمحاولة الإجابة عن التساؤل التالي : ما دور العمل التطوعي الجمعوي في تحقيق التنمية المحلية في الجزائر من خلال شبكة التواصل الاجتماعي الفايسبوك ؟

وتتفرع عنه الأسئلة التالية :

- كيف يؤثر فضاء شبكات التواصل الاجتماعي في العمل التطوعي الجمعوي في الجزائر؟

- هل يساهم العمل التطوعي الجمعوي في التنمية المحلية ؟

1. أهمية الدراسة وأهدافها:

يكتسي العمل الجمعوي الخيري أهمية بالغة في المجتمعات المعاصرة نظرا لبعده الإنساني الذي يهدف إلى تقديم الرعاية للأفراد والمحتاجين، فرغم التقدم المذهل الذي حققته المجتمعات الإنسانية في مجال المعرفة وتحسين مستويات المعيشة، وتقديم الخدمات الصحية والتعليمية والثقافية، إلا أنها لم تتحرر من العنف والفقر والمجاعة والاستبداد والتهميش. إن هذه المفارقة المذهلة زادت الحاجة إلى تقديم الرعاية لتلك الفئة، إذ تصدمنا الأرقام حول أعداد الفقراء والمحتاجين في العالم بما في ذلك العالم العربي. ولا تختلف الجزائر عن هذا الوصف.

وهذا ما يزيد من الحاجة إلى تطوير العمل الخيري الجمعوي بهدف النهوض بمثل هذه الفئات والتماس المساعدة من المتطوعين عبر وسائل التواصل الاجتماعي كالفايسبوك وغيره، إذ أصبحت منبرا حرة للتواصل مع مختلف شرائح المجتمع، والوصول إلى من يلتمسون المساعدة والرعاية. فقد أصبحت شبكات التواصل الاجتماعي في المجتمعات المعاصرة بوابة عبور لكل الأفراد للمساهمة في التعبيرعن الذات وأداة للتفاعل الاجتماعي، وجعلتهم أكثر إدراكا لواقعهم ولبيئتهم الاجتماعية، وعززت من قيم التضامن بين الأفراد

والجماعات، ونمت ثقافة العمل التطوعي وانتشاره بين أفراد المجتمع، ومكنت الجمعيات المحلية التي تنشط في مجال العمل التطوعي، من المساهمة في تنمية المجتمع المحلي في المجالات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، "وفقد أبرزت الجمعية العامة للأمم المتحدة أهمية العمل التطوعي الجمعية، وأوصت بما يلي:

- الاعتراف بأهمية التطوع والمتطوعين .

- خلق شبكة من الاتصالات بين المتطوعين .

- تشجيع الأغلبية على الانخراط في الخدمات التطوعية، وتشجيع المتطوعين على متابعة خدماتهم "**(04)**. (الطويسي، 2011، صفحة 2220)

وعلى ضوء ما سبق ذكره، يمكن تحديد أهداف هذه الدراسة في النقاط التالية:

*محاولة الكشف عن أهم مجالات العمل التطوعي في إطار شبكات التواصل الاجتماعي.

* التعرف على الشرائح الاجتماعية المستفيدة من العمل التطوعي الذي تقدمه الجمعيات المحلية.

* التعرف على واقع الممارسات التطوعية الجمعوية في المجتمع الجزائري .

* التعرف على المعوقات التي تواجهها الجمعيات في ممارسة العمل التطوعي.

* معرفة مدى مساهمة العمل التطوعي في التنمية المحلية من خلال مواقع التواصل الاجتماعي.

2. مفاهيم الدراسة:

1.2 العمل التطوعي: "يتداخل مفهوم التطوع مع جملة من المفاهيم المرتبطة به منها:

العمل الاجتماعي، العمل التطوعي، العمل الخيري، القطاع غير ربحي .....الخ .

- ويعرف مركز دراسات المجتمع المدني في جامعة جونز هوبكنز التطوع بأنه : العمل الذي يحمل قيمة اقتصادية اجتماعية يقدمها الفرد أو الجماعة للآخرين دون مقابل مع إمكانية وجود بدل نفقات بسيط يحول دون أن يقدم المتطوع على تحمل نفقات إضافة إلى جهده، وهو عمل غير إلزامي ولكنه يتطلب محددات اختيارية يلتزم بها المتطوعون من خلال المؤسسات أو العمل الفردي ". (مهنا، 15 تموز 2005، صفحة 03)

"**كما يعرفه احمد مصطفى خاطر** بأنه: ممارسة حقيقية للديمقراطية الاجتماعية في المجتمع لما يمتاز به من حرية الإقدام عليه واختيار نوعية العمل والأداء، لما يتيح للمتطوع التعبير الصادق عن رأيه في طبيعة ومستوى الخدمة والرعاية "**(06)**. (سمير، دس، صفحة 30.29)

- "ويعرفه **حميد بن خليل الشايجي**: بأنه الجهد الذي يبذله أي إنسان بلا مقابل لمجتمعه بدافع منه للإسهام في تحمل مسؤولية المؤسسة التي تعمل على تقديم الرعاية الاجتماعية. وهو كذلك خدمة إنسانية وطنية

تهدف إلى حماية الوطن وأهله من أي خطر، وفي بعض الدول **كسويسرا** مثلا يعتبر التطوع إلزاميا للذين لا تنطبق عليهم شروط الخدمة العسكرية ممن هم في سن 20 - 60 سنة ".. (الشايجي، 2016)

وعليه فالعمل التطوعي هو عمل اجتماعي غير ربحي، يقوم به فرد، أو جماعة، أو مؤسسة بدافع التطوع، يحقق خدمة للمجتمع ويساهم في التنمية المحلية.

- "وتعرف **الجمعيات التطوعية** حسب **معمر (2011)**: بأنها منظمات غير ربحية تمارس دورا تطوعيا و خيريا مهما في خدمة المجتمع الدولي في مجال حقوق الإنسان، من خلال المداخلات التي تقوم بها لدى السلطة المعينة، ولدى الرأي العام المحلي والدولي،وتبذل جهدها ليتمتع الفرد بكافة الحقوق المعترف بها وجعله فاعلا في المجتمع" (دليو، 2015، صفحة 131) أي أنها الجمعيات التي ينشئها الأفراد بصفة إرادية لتقديم خدمات إنسانية تشمل المجالات الاجتماعية، الاقتصادية، والثقافية، بحيث تتعدد هذه الجمعيات بتعدد مجالات العمل الإنساني.

2.2 مفهوم التنمية المحلية:"تشير التنمية المحلية في مدلولها اللفظي إلى المجتمعات المحلية باعتبارها وحدات اجتماعية تتكون من جماعات محددة، كالقرية، المدينة والحي، كما نعني بالتنمية المحلية مختلف الجهود التي تقوم بها السلطات والهيئات المحلية، وتنظيمات المجتمع المدني ومنها الجمعيات المحلية أو ما يعرف بالجمعيات التطوعية.

لذلك فان التنمية المحلية عملية متكاملة تقوم على مشاركة الفاعلين الاجتماعيين، يمثل الأفراد والتنظيمات التطوعية التي ينشئها المجتمع المدني لتقديم الخدمات للأفراد وتحقيق التكافل الاجتماعي، يعكس حاجاتهم للرعاية، بالإضافة إلى أنها أسلوب للتغيير الحضاري في جميع المجالات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والثقافية والتكنولوجية، بغرض تحقيق الرفاهية في الحياة ". (حسين، 2012، صفحة 456)

3.2 تعريف مواقع التواصل الاجتماعي: " تشهد استخدامات شبكات التوصل الاجتماعي

مثل الفايسبوك والتويتر واليوتيوب إقبالا متزايدا وطلبا كبيرا من شرائح المجتمع المختلفة لما تحققه من تواصل مع الأصدقاء والزملاء وتقوية الروابط. الأمر الذي جعلها فضاءا للتفاعل الاجتماعي نظرا للعمليات الإدراكية والوجدانية، والانفعالية والسلوكية التي تتم بين الإطراف المتصلة بحيث تتبادل هذه الإطراف رسائل كثيرة، فيما بينها في موقف اجتماعي محدد زمنيا ومكانيا، إذ أصبحت الشبكات الاجتماعية كالفايسبوك والتويتر واليوتيوب مواقع يتواصل من خلالها ملايين البشر تجمعهم اهتمامات مشتركة، وتتيح هذه الشبكات لمستخدميها مشاركة الملفات والصور وتبادل مقاطع الفيديو، وإنشاء المدونات وإرسال الرسائل وإجراء المحادثات الفورية فيما بينهم، وتظهر الإحصائيات العالمية تزايد الإقبال على استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في جميع إرجاء العالم، حيث سجلت الإحصائيات وجود 125 مليون مستخدم للشبكات من العرب ". (الحولي، 2014/2013، صفحة 02)

- ويعد **الفايسبوك** من بين أهم مواقع التواصل الاجتماعي والذي يعرف بأنه موقع الكتروني للتواصل بين المستخدمين حول العالم، يمكن لأي شخص إنشاء موقع له في حساب الفايسبوك بسهولة ودون مقابل مادي، ويهدف الموقع الربط بين الأصدقاء، أو الانضمام إلى مجموعات مختلفة على شبكة الويب ...الخ . (الحولي، 2014/2013، صفحة 02)

ثانيا. الإطار النظري للدراسة

1 أهداف وأهمية العمل التطوعي الجمعوي :

- "تمكين وتطوير المجتمع المحلي، تنفيذ البرامج والأنشطة المستدامة التي تلبي الاحتياجات والرغبات الحقيقية .

- التعاون مع الحكومات المحلية المعينة .

- تقديم برامج متميزة فعالة وكقوة لدعم التنمية الاقتصادية ". (المنعم، 2019)

- "تكميل العمل الحكومي وتدعيمه لصالح المجتمع عن طريق رفع مستوى الخدمة .

- تطبيق الأسلوب العلمي من طرف خبراء متطوعين وصنع قنوات اتصال مع منظمات أخرى .

- إن العطاء بحرية عنصر رئيسي للمجتمع الصالح، لذا فان الفرصة أمام الجميع للمشاركة لا يساعد فقط على تخطي عيوب البيروقراطية فحسب، بل ويحقق متطلبات التنمية ويحقق

عوائد للمجتمع .

- إن الأهمية الكبرى للتطوع تكمن في تنمية الإحساس لدى المتطوع، ومن يستفيد من خدماته، بالانتماء وتقوية الترابط الاجتماعي بين فئات المجتمع ، والتي تأثرت تأثرا سلبيا ظاهرا بعوامل التغير الاجتماعي والحضاري." (الشيخلي، 2013/2012، صفحة 51.49)

2. معوقات العمل التطوعي الجمعوي:

رغم أهمية الوعي بالدور الذي تلعبه الجمعيات ومختلف مؤسسات المجتمع المدني وتنظيماته في تحسين ظروف المجتمع ، إلا أنه يواجه عراقيل تحد من دور الجمعيات وتحد من مساهمتها في القيام بدورها يتمثل في ضعف الوعي السياسي، والثقافي، والاجتماعي بأهمية العمل التطوعي، ويمكن تلخيصها أهم المعوقات في ما يلي :

* "يرى بعض الباحثين أن القوانين العربية للجمعيات من أهم معوقات العمل الجمعوي التطوعي، نظرا للقيود البيروقراطية التي تفرضها الأنظمة، لأن العمل التطوعي لا يمكن بدؤه إلا بعد الموافقة عليه، وتسجيله إداريا بعد شهرين من تقديم مدة صلاحية الجمعية.

* غياب الإمكانيات المادية والتجهيزات الضرورية لتنظيمات المجتمع المدني التي تنشط في مجال العمل التطوعي، فالتمويل يعد أحد أهم الركائز الفعالة الذي يضمن استمرارية نشاطها وتحقيق أهدافها.

* غياب الثقافة الجمعوية أو المدنية لدى إطارات الجمعية نفسها ونقص الكفاءة التنظيمية ، وخاصة افتقادهم للتكوين المتخصص في التسيير الإداري والمحاسبي وتخطيط البرامج وإعداد الملفات الخاصة بطلب التمويل خاصة على مستوى الهيئات الدولية.

*الاستبداد السياسي، الذي جعل السلطة تهيمن على المجال العام وعلى تنظيمات المجتمع المدني، لأنها ترى أن استقلالية هذه التنظيمات وقوتها سيقوض من هيمنتها ويغير من طبيعة وشرعية السلطة ذاتها **"(13)**. (بن يحي فاطمة، 2015، صفحة 209.208)

وهذا ما يدعو إلى القول بأن الجمعيات التي تنشط في مجال العمل التطوعي وغيرها من تنظيمات تواجه معوقات مختلفة ترتبط أساسا ببنية المجتمع الذي يغيب فيه مفهوم الدولة المدنية نظرا لأن السلطات لا تستمد شرعيتها من المجتمع المدني، مما يجعل العلاقة بين الطرفين علاقة هيمنة وخضوع، وتمتد تداعيات ذلك إلى الفرد ذاته، الذي يفتقد الثقة في ذاته وفي من حوله وينسحب من الحياة الاجتماعية.

3. واقع العمل الجمعوي التطوعي في الجزائر:

يعتبر تاريخ الحركة الجمعوية في الجزائر حديث العهد ولم يحض باهتمام كبير من طرف الباحثين. ويمكن إبراز ثلاث مراحل رئيسية مختلفة طبعت الحركة الجمعوية في الجزائر نوجزها في ما يلي:

1.3 المرحلة الاستعمارية:" عرفت هذه المرحلة ظهور عدة جمعيات تقليدية من نوع كموني، إثني وديني (كالزوايا مثلا) في بداية القرن العشرين على وجه التحديد. واقتصر مجال تدخلها عموما على النشاط الأخلاقي، الخيري، التعاوني ذي المنفعة العامة كالتويزة مثلا، وكثيرا ما عمدت الرأسمالية الكلونيالية إلى تهميش هذه الجمعيات أو استعمالها في خدمة مصالحها وترسيخ تواجدها وبسط نفوذها، تلتها بعد ذاك أشكال جديدة من الجمعيات: نخبوية مختلطة (جزائرية/ أوروبية)، حضرية واندماجية، ثم بعدها جمعيات جزائرية أهلية مطالبة بهويتها المسلمة مضادة للتواجد الاستعماري، نشطت وناضلت داخل الجمعيات الرياضية والثقافية على وجه الخصوص. تحولت معظم هذه الجمعيات إلى حركة اجتماعية كرست جهودها للالتزام بالنضال السياسي والإيديولوجي، إذ أصبحت تدريجيا مصدرا معتبرا لتمويل حركة التحرر الوطني من مناضلين عسكريين وأطر سياسية داخل مختلف الأحزاب والنقابات الجزائرية **"(14)**. (دراس، 2005، صفحة 03)

2.3 مرحلة ما بعد الاستقلال إلى غاية 1989: "اتسمت هذه المرحلة بعملية دولنة المجتمع، أي سيطرة الدولة واحتكارها لمختلف المؤسسات والهياكل الاقتصادية و فضاءات التنشئة الاجتماعية ، وتأميمها بواسطة خلق جهاز تشريعي وقانوني قهري وتمايزي يبطل كل المحاولات التنظيمية غير الرسمية التي تريد أن تنشط خارج

الإطار المؤسساتي والحزب الواحد. هذا الإجراء ترسم نهائيا بعد صدور قانون فبراير 1971 الذي يوضح موقف الدولة من الجمعيات الموازية عن طريق فرض الاعتماد المزدوج، والموافقة الرسمية من طرف الوالي، ووزير الداخلية لأي جمعية تنوي أن تنشط خارج مؤسسات الدولة وحزب جبهة التحرير الوطني، ومن نتائج هذه الإجراءات الاحتكارية ومركزية سلطة القرار إفقار وهشاشة الحياة الجمعوية، ومنع بروز هياكل ومؤسسات وسيطة كالجمعيات مما وسع الفجوة بين الدولة والمجتمع وبالتالي أحدث ذلك اتساعا في رقعة السخط الاجتماعي والاحتجاجات". (دراس، 2005، صفحة 04،03)

3.3 المرحلة الثالثة من 1990 إلى اليوم (نحو فضاء جمعوي غير ناضج وغير مكتمل):

"مثلت هذه الفترة تحولا جذريا في بنية المجتمع الجزائري بعد إقرار دستور **1989**، الذي أقر التعددية الحزبية، ورفع القيود عن تأسيس الجمعيات، مما سمح بتعدد الجمعيات التقليدية والعصرية (ما بين 1990 إلى 1995) بموجب قانون الجمعيات المؤرخ في 4 ديسمبر 1990، والذي ألغى أغلبية الشروط التعجيزية والتمييزية السابقة، وعلى رأسها الاعتماد المزدوج" (دراس، 2005، صفحة 04)

نستنتج مما سبق أن عمر الحركة الجمعوية في الجزائر ليس طويلا بالقدر الذي يمكننا من مقارنة أدائها ووضعها في نفس الكفة مع الدول الأوروبية حيث تلعب القاطرة الاجتماعية لكل تطور، ولكن رغم هذا فإن انحرافها عن المسار التنموي الحقيقي وسقوطها في فجوة التبعية بسبب المساعدات الحكومية ليس سبب منطقي أمام عدم إيجاد حل فعلي ومخرج للمشكلات، كما أن فشل انتقال الجزائر إلى التعددية السياسية الفعلية التي تنتج إلى التداول على السلطة جعلها تمارس سياسة الضغط أو الاحتواء لكل تنظيمات المجتمع المدني حتى لا تنفلت من عقالها، وهذا ما أضعفها وقلص من دورها.

4. مجالات التنمية المحلية:

لا يمكن حصر مجالات التنمية المحلية، وعليه سيتم التركيز على الجوانب الأساسية والرئيسية منها:

1.4 التنمية الاقتصادية: "تسعى التنمية الاقتصادية إلى تحقيق أقصى رفاهية مادية ممكنة للفرد المحلي عن طريق تحسين دخله وهذا ما يرفع نصيبه ومقدرته للحصول على السلع والخدمات التي يحتاجه، ويتمثل هدف التنمية الاقتصادية المحلية في تعزيز القدرات الاقتصادية لمنطقة محلية من اجل تحسين مستقبلها ومستوى المعيشة لهذه المنطقة، فهي عبارة عن عملية يقوم خلالها الشركاء من القطاع الحكومي وقطاع الأعمال بالإضافة إلى القطاع غير الحكومي بالعمل بشكل جماعي من أجل توفير ظروف أفضل لتحقيق النمو الاقتصادي وخلق فرص العمل، ويتحقق هذا النوع من التنمية عن طريق وضع مخططات الغرض منها تطوير الوضعية الاقتصادية للمجموعة المحلية سواء كانت في الجانب الصناعي أو الزراعي أو حتى في البنية التحتية القاعدية التي تسمح في ما بعد بتسهيل عملية الإنتاج ونقل المنتجات والاستفادة منها بالطريقة المناسبة التي تحقق أقصى إشباع". (الحق، 2015/2014، صفحة 19)

2.4 المجال الاجتماعي والثقافي: "هي عبارة عن عمليات تغيير اجتماعي تتعلق بالبناء الاجتماعي ووظائفه بغرض إشباعه الحاجات الاجتماعية للأفراد وهكذا فهي ليست مجرد تقديم للخدمات، وإنما تشتمل على جزأين أساسيين هما: تغيير الأوضاع الاجتماعية القديمة التي تعد مسايرة لروح العصر وإقامة بناء اجتماعي جديد تنبثق عنه علاقات جديدة وقيم مستحدثة، وقد ظهرت لأول مرة و بطريقة رسمية في هيئة الأمم المتحدة سنة 1930م، وكانت الخطة الخماسية للحكومة الهندية، قد لفتت إليها الأنظار بأساليبها وأهدافها سنة 1951م، ومنذ سنة 1955م، بدأ الاهتمام الأممي بالتنمية الاجتماعية عن طريق أحد مجالسها الدائمة وهو المجلس الاقتصادي والاجتماعي ". (الحق، 2015/2014، صفحة 21)

وتشمل التنمية الاجتماعية على العناصر التالية :**التغير البنائي،الدفعة القوية، الإستراتيجية الملائمة** (الانترنت، 2017)

3.4 المجال السياسي: "تهدف إلى تحقيق استقرار النظام السياسي، وهذا بالأخذ بالمشاركة الشعبية الجماهيرية والمتمثلة في حق المواطن في اختيار من يمثلونهم لتولي السلطة كاختيار النخب الحاكمة أو اختيار أعضاء البرلمان والمجالس التشريعية ، أو المحلية، ومن خلال المشاركة السياسية يلعب المواطن دورا كبيرا في دعم مسيرة التنمية السياسية، وتعرف بأنها عملية سوسيوتاريخية متعددة الأبعاد والزوايات، تستهدف تطور أو استحداث نظام سياسي عصري يستمد أصوله الفكرية من نسق إيديولوجي تقدمي ملائم يتسق مع الواقع الاجتماعي والثقافي للمجتمع، ومن أبرز أهدافها : " (الانترنت، 2017)

* " تحقيق المواطنة وبناء الدولة القومية.

* ترسيخ التكامل السياسي (أي التكامل وهو الترابط الوثيق بين أفراد المجتمع من خلال تلخيص أسباب التصادم في سبيل تحقيق المجتمع المنسجم).

* زيادة كفاءة الحكومة المركزية فيما يتصل بتوزيع المنافع على الإفراد .

* زيادة معدلات المشاركة في الحياة السياسية ". (الانترنت، 2017)

4.4 المجال البشري: "يعتبر الإنسان المحور الرئيسي في عملية التنمية، حيث تعتمد عليه الخطط والبرامج التنموية لأي مجتمع ، كما أن الهدف من التنمية هذا يعني أن التنمية تتحقق بفضل الإنسان ومن اجله أيضا، وذلك لن يكون إلا بالاهتمام العنصر البشري من خلال التعليم، التدريب والتأهيل، الذي يضمن تغيرا وتحولا في بعض متغيرات الحياة مثل التكنولوجيا بالإضافة إلى الاهتمام بالصحة العامة للمجتمع، وتنطلق التنمية البشرية من شعار الإنسان أولا وتعرف تنمية الموارد البشرية بأنها عملية نمو رأس المال البشري واستثماره بكفاءة في التنمية الاقتصادية، وحسب تقرير هيئة الأمم المتحدة للتنمية البشرية لعام 1990م فإن الأغلبية ترى بتوسيع خيارات الناس تمكن هذه الخيارات الأساسية في جميع مستويات التنمية." (الانترنت، 2017)

"وعلى هذا الأساس فإن التنمية البشرية (الإنسانية) المستدامة هي تنمية ديمقراطية تهدف إلى بناء نظام اجتماعي عادل أو إلى رفع القدرات البشرية عبر زيادة المشاركة الفاعلة بين المواطنين، وجعلهم قادرين على تحمل مسؤولياتهم والقيام بواجباتهم في الدفاع عن حقوقهم، وإن تمكين المواطنين وتوسيع خياراتهم يتطلب تقوية المشاركة بأشكالها ومستوياتها عبر الانتخابات العامة للمؤسسات الحكم وعبر تفعيل دور الأحزاب السياسية وضمان تعددها و تنافسها وعبر حرية العمل النقابي واستقلالية منظمات المجتمع المدني ". (الانترنت، 2017)

5.4 المجال الإداري:"المقصود بالتنمية الإدارية هو الوظيفة التنفيذية المتعلقة بتدبير الاحتياجات والتدريب، والترقية، وتختلف هذه الوظيفة عن وظيفة تنمية العاملين من غير المديرين،فهي عملية تغيير مخطط له تستخدم فيه طرق علمية تمكن الجهاز الإداري من تحديث الأنماط التنظيمية والسلوكية وإشباع الهياكل التنظيمية الإدارية الملائمة وتكييفها في ضوء المتغيرات البيئية وتدعيمها بالمهارات البشرية الضرورية، وفتح المجال للتدريب لتنمية قدرات القوة العاملة وتحديث القوانين والتشريعات المعمول بها، وتطوير وتنمية معلومات ومهارات واتجاهات وسلوك أفراد المنظمة، وتحسين بيئة العمل الإداري". (الانترنت، 2017)

وعليه نستنتج بأن للتنمية المحلية عدة مجالات ولقد تطرقنا إلى أهمها سواء من المجال الاقتصادي الخاص بأهمية الاستثمار المحلي ودوره في خلق فرص العمل والمنحصر في كل من قطاعات الصناعة، الفلاحة، الخدمات، ثم المجال الاجتماعي والثقافي المتمثل في تلبية احتياجات المواطنين وإشباعها، وتنمية الوعي الاجتماعي حول التوصل إلى حل المشكلات المجتمعية وتشتمل على كل من التغيير البنائي، الدفعة القوية، الإستراتيجية الملائمة، إضافة إلى المجال السياسي الخاص بالتعرف على حقوق المواطن في اختيار صاحب السلطة من منظور الديمقراطية، ثم المجال البشري المتمحور في الاهتمام بالإنسان كمورد وكثروة مجتمعية وتكوينه وتدريبه بما يحاكي التغيرات المجتمعية، وأخيرا المجال الإداري الخاص توظيف الجهود والقيام الإجراءات الإدارية والأساليب الفنية بما يحقق أهداف التنمية.

5. دور العمل التطوعي في تحقيق التنمية المحلية:

"أثبت الدكتور "**أحمد السيد الكردي**" في بحثه بعنوان: العمل الخيري ودوره في تنمية المجتمع" أن هناك علاقة وثيقة بين التنمية المحلية ومدى نجاحها في المجتمع والعمل التطوعي، تشير الشواهد الواقعية إلى أن التنمية تنبع من الإنسان الذي يعد وسيلتها الأساسية، كما أنها تهدف في الوقت ذاته إلى الارتقاء به في جميع المجالات، ومن المسلمات أن التنمية تقوم على الجهد البشري، وهو ما يستلزم وجود الإنسان الواعي القادر على المشاركة في عمليات التنمية. وتبرز أهمية العمل التطوعي في تنمية المجتمع المحلي من خلال محورين هامين:" (حيمر، 2012)

* **"الاستفادة من الموارد البشرية:** حيث يمثل العمل التطوعي دورا ايجابيا في إتاحة الفرصة لكافة أفراد المجتمع للمساهمة في عمليات البناء الاجتماعي والاقتصادي اللازمة في كل زمان ومكان، ويساعد العمل

التطوعي على تنمية الإحساس بالمسؤولية لدى المشاركين، ويشعرهم بقدرتهم على العطاء وتقديم الخبرة والنصيحة في المجال الذي يتميزون فيه.

***الاستخدام الأمثل للموارد المتاحة**: حيث يساهم العمل التطوعي في تخفيض تكاليف الإنتاج، ويساعد على تحقيق زيادة الإنتاج، ومع تزايد الطلب على السلع والخدمات من قبل أفراد المجتمع، وصعوبة الحصول عليها في كثير من الأحيان، فإنه يصبح من الأهمية بمكان الاعتماد على جهود المتطوعين، لتوفير جزء من هذه الاحتياجات." (حيمر، 2012)

6. أهمية العمل الجمعوي التطوعي على مواقع التواصل الاجتماعي في تحقيق التنمية المحلية: أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي منبرا حرا للتعبير والتواصل، الأمر الذي أتاح الولوج والإبحار في هذه المواقع دون رقيب أو مانع، مما جعلها جزءا لا يتجزأ من ثقافة المجتمعات، بما في ذلك الجمعيات التطوعية.

وعليه فقد أتاحت شبكات التواصل الاجتماعي مساحات حرة ومتجددة للتواصل بين مستخدميها، ولم يكن العمل الجمعوي التطوعي بعيدا عنها بحال من الأحوال، بل أصبحت فضاءا فعالا للتواصل بين المتطوعين وأعضاء الجمعيات، وفي ظل انتشار هذه المواقع، ولا سيما (تويتر) و(فيسبوك)، بين قطاع عريض من أفراد المجتمع بكل الفئات والشرائح الاجتماعية، بادرت الكثير من الجمعيات والمؤسسات الخيرية والإنسانية إلى الاستفادة من هذه البيئات الافتراضية للتواصل مع الفئات المستهدفة وإيصال رسائلها وأهدافها التنموية، كما حاولت الجمعيات استغلال وتوظيف هذه المظلة العنكبوتية لأغراض مختلفة، كتلقي التبرعات والهبات لتحقيق عوائد تنموية، وكوسيلة للتوعية وزيادة الوعي بقضية الإعاقة أو والتعاون والتكافل الاجتماعي" (حمايدية خولة، 2015/2014، صفحة 57)

وتظهر أهمية العمل التطوعي عبر مواقع التواصل الاجتماعي في تحقيق التنمية المحلية في:

1.6 كيفية استثمار مواقع التواصل الاجتماعي بما يخدم أهداف التنمية: "يتم ذلك من خلال:

* المشاركة بخبر أو الخدمات التي تقدمها الجمعيات لجذب اهتمام الناس.

* وضع الأخبار والصور مع الإشارة إلى محتوى يتعلق بنشاط الجمعية.

* تحسين جودة العمليات والتطوعية وتوفير نظم فاعلة للمعلومات تساعد في كفاءة عملية التخطيط والتنظيم عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

* الاستفادة من هاته المواقع في عملية الانتشار والوصول إلى العديد من شرائح المجتمع المدني، كما يمكن استقبال الشكاوي والحالات المحتاجة الكترونيا، ودراستها وتحليلها للتحقق من مصداقية الحالة.

* الاستفادة من التقنية كنشاط يساهم في تطوير وتنمية المجتمع". (حمايدية خولة، 2015/2014، صفحة 57 و58)

2.6 عوامل تعزيز العمل الجمعوي من خلال مواقع التواصل الاجتماعي :

* " متابعة كل المستجدات التي تهم الجمعية.

* الاستمرارية وعدم الانقطاع ولو برسائل مكررة ومناسبة.

* تنوع الرسالة (خبر+ توجيه+تقرير+تجربة+صورة)، وتستعمل في التسويق من خلال:

- اكتشاف الداعمين و المتعاطفين مع الجمعية .

- تحديد الجمهور المستهدف مع تحديد الفترة الزمنية وقياس مدى نجاح الخطة التسويقية لأنشطة الجمعية على مواقع التواصل الاجتماعي". (حمايدية خولة، 2015/2014، صفحة 58 و59)

3.6 طرق زيادة التفاعل مع نشاط الجمعيات التطوعية:

* "البقاء على تواصل دائم مع الأفراد الداعمين لنشاط الجمعية .

* عمل استفتاءات ونشاطات تخص نشاط الجمعية.

كما يمكن استخدامها في تحسين صورة الجمعية من خلال:

* رصد الانطباعات عن أي خدمة جديدة تنوي الجمعية إدراجها لقياس الرأي حولها.

* القيام بحملات إعلانية، توعوية، تسويقية، حسب نشاط أو فعالية الجمعية .

* تحليل نتائج عمل الجمعية من خلال صفحات الجمعية على مواقع التواصل الاجتماعي." (حمايدية خولة، 2015/2014، صفحة 59)

من هنا نستنتج أن للعمل التطوعي عبر مواقع التواصل الاجتماعي أهمية كبيرة إذا ما تم استثمارها بالشكل الصحيح بحيث تمكن من استقطاب الفئات المهتمة بهذا المجال وتسخيرها لصالحها بما يخدم أهداف التنمية المحلية.

II. الطرق والأدوات:

أولا. مجالات الدراسة:

1. المجال المكاني: الجمعيات الناشطة على مواقع التواصل الاجتماعي(الفايسبوك) في بلدية تبسة، بحيث تم البحث عن الجمعيات الأكثر تفاعلا في الفايسبوك، و المتمثلة في: جمعية دير الخير وأنساه، جمعية صدى الفنون السبعة، جمعية أحباب تبسة للنهوض بالبيئة، جمعية كافل اليتيم، جمعية الإرشاد والإصلاح، حيث شملت 10 أعضاء من كل جمعية أي ما يقدر ب50 مفردة. وتم التواصل مع رؤسائها لتحديد موعد الاستقبال وتوزيع الاستمارات.

2. المجال الزماني: خلال سنتي2018/2017.

3. المجال البشري: أعضاء الجمعيات الناشطة على شبكة التواصل الاجتماعي.

4. منهج الدراسة: لقد تم توظيف المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة بهدف الوصول إلى البيانات المستهدفة، وذلك بدراسة الظاهرة كما هي في الواقع ومحاولة وصفها وصفا دقيقا، وذلك بتسليط الضوء على واقع العمل التطوعي الذي تقوم به الجمعيات عبر الفايسبوك، والكشف عن أهم مجالاته وعن الشرائح الاجتماعية المستفيدة منه وعن أبعاد التنمية المحلية لهذا العمل، وبعد القيام بتفريغ الاستمارة وترميزها، باستعمال برنامج التحليل الإحصائي spss 21، والقيام بالتحليل الإحصائي للبيانات المتمحور في الفرز المسطح الخاص بالبيانات الأولية، ثم تفريغ باقي إجابات المبحوثين في جدول تكراري بسيط ومن ثم قراءتها إحصائيا وتحليلها وأخيرا تفسيرها.

5.عينة الدراسة: نظرا لاتساع المجال المكاني، وضيق المدة الزمنية، إلى جانب صعوبة الحصول على الجمعيات الناشطة في الفايسبوك الخاصة بولاية تبسة، تم اختيار عينة قصدية قوامها خمس جمعيات ناشطة في الفايسبوك تم التحصل عليها من خلال البحث والتقصي في هذه الشبكة، كما أن هذه الجمعيات ناشطة بقوة في هذا الميدان ولها متابعين كثر من مختلف الفئات العمرية والشرائح الاجتماعية، من هنا تم الاتصال بهذه الجمعيات وأخذ موعد منهم ومن ثم توزيع الاستمارة على أعضائها.

6. أدوات جمع البيانات: فقد اعتمدنا **استمارة استبيان** بتحكيم أساتذة من جامعة العربي التبسي، من خلالها تم تعديل بنود الأسئلة بما يخدم أهداف الدراسة، ومن ثم صياغتها في شكلها النهائي وتوزيعها. الأسئلة انقسمت إلى أسئلة مفتوحة وأسئلة مغلقة، وأسئلة شبه مغلقة، تم اختيار منها أسئلة لتحليلها وتفسيرها حسب ما تقتضيه طبيعة هذه الدراسة، بحيث

استهدفت طبيعة العمل التطوعي والشرائح الاجتماعية المستفيدة من العمل التطوعي وعن مجالات التنمية المحلية التي يساهم بها، موجهة لأعضاء هذه الجمعيات. كما تمت الاستعانة **بالملاحظة المباشرة** من أجل الوقوف على واقع نشاط الجمعيات المدروسة دراستها وملاحظة كيفية مزاولة أعمالها ومحاولة معرفة الفئات الاجتماعية المستفيدة.

ثانيا. تحليل وتفسير البيانات الميدانية:

جدول رقم (01) يوضح توزيع أفراد العينة حسب الجنس :

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	31	%62
أنثى	19	%38

المجموع	50	%100

المصدر: من إعداد الباحث بناءا على معطيات برنامج (spss.v21)

نلاحظ من بيانات الجدول أن الذكور يمثلون نسبة **62**٪ من أفراد العينة ويرجع ذلك إلى طبيعة المجتمع الذي يهيمن فيه الرجال على مثل هذه المجالات، من حيث الانخراط في تنظيمات المجتمع المدني ومنها الجمعيات المحلية، وكذلك من حيث المساهمة في العمل التطوعي الذي يفترض توفر الحرية والمبادرة والإمكانيات اللازمة للقيام بمثل هذه الأعمال، في حين مثل الإناث نسبة **38**٪ وهي نسبة مقبولة إذا أخذنا في الحسبان الاعتبارات الاجتماعية والثقافية التي تميز بين الجنسين، كما هو الحال في الدول العربية، وهذا ما يتوافق مع ما نتائج دراسة **شتيوي موسى (2000)** بعنوان"**التطوع والمتطوعون في العالم العربي"** التي طبقت على عينة من الأفراد المتطوعين وغير المتطوعين في مصر، الأردن، فلسطين. أثبتت أن معدل المتطوعين الذكور أعلى من معدل المتطوعات الإناث، مشيرة إلى تدني العمل التطوعي". (شتيوي، 2000، صفحة 27)

جدول رقم (02) يوضح توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي:

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المئوية
متوسط	09	%18
ثانوي	16	%32
جامعي	25	%50
المجموع	50	% 100

المصدر: من إعداد الباحث بناءا على معطيات برنامج (spss.v21)

يتبين من الجدول أعلاه أن نسبة **50**٪ من أفراد العينة لهم المستوى الجامعي، وهذا ما يدعو إلى القول أن فئة المثقفين هم الأكثر وعيا بقدراتهم الذاتية وبأهمية المجتمع المدني في المساهمة والتكفل بقضايا المجتمع وتنميته، والتي أتيحت لهم الفرصة لتلقي مستوى مرتفع من التعليم الأمر الذي يؤهلها للعب مختلف الأدوار الاجتماعية، كما تتمكن هذه الفئة من إيصال رسالتها للمجتمع وتوعيتهم بأهمية العمل التطوعي، أيضا تمثل هذه الفئة حلقة الوصل داخل النسيج الجمعوي من خلال التأثير والتأثر ، تليها نسبة **32**٪ من أفراد العينة الذين لهم المستوى التعليمي الثانوي، وهي الفئة التي لم تنجح في شهادة البكالوريا، وقررت البحث عن عمل بدل إكمال الدراسة، وهذا حسب ما صرح به المبحوثون،في حين مثلت مفردات العينة الذين لهم المستوى المتوسط نسبة **18**٪ وهي الفئة التي لم تكمل المسار الدراسي لتتوجه إلى التكوين المهني.

جدول رقم (03) يوضح أهمية الأنشطة الجمعوية المقدمة عبر مواقع التواصل الاجتماعي في تحقيق التنمية المحلية:

أهمية الأنشطة الجمعوية المقدمة عبر مواقع التواصل الاجتماعي في تحقيق	عدد التكرارات	النسبة المئوية

التنمية المحلية		
أعمال تضامنية خاصة بالمرأة	45	%22.5
أعمال رياضية	12	%6
أنشطة ثقافية	74	%37
أعمال تضامنية خاصة بالصحة	04	%2
أعمال تضامنية خاصة بالأسرة	50	%25
أعمال خاصة بنظافة البيئة	15	%7.5
المجموع	200	%100

المصدر: من إعداد الباحث بناءا على معطيات برنامج (spss.v21)

يتبين من الجدول أعلاه تنوع الأعمال التي تقدمها الجمعيات من خلال مواقع التواصل الاجتماعي(الفايسبوك)، تأتي في مقدمتها الأنشطة الثقافية بنسبة **37** ٪ من مجموع التكرارات، ويستقطب هذا النوع من الأنشطة العديد من شرائح المجتمع، نظرا لأهميته في حياة الفرد في جوانبها المادية والمعنوية والفكرية والتربوية، وتشمل الأنشطة الترفيهية والمسرحيات والمحاضرات، وكذلك القضايا والمشكلات اجتماعية مثل: المخدرات، البطالة، العنف...الخ وتهدف هذه الأعمال إلى نشر روح التضامن والتعاون والتآزر وترسيخ روح المواطنة بين أفراد المجتمع، تليها الأعمال الخاصة بقضايا الأسرة بنسبة **25**٪ من مجموع التكرارات، وتتمثل في تقديم الدعم المادي والمعنوي للأسر التي تعاني من مشكلات، ودعم المقبلين على الزواج أو المتزوجين حديثا وتوعيتهم وإرشادهم بشأن الحياة الأسرية بشكل عام والاهتمام بالصحة النفسية والجسدية لأفرادها. أما الأعمال التضامنية الخاصة بالمرأة فمثلت نسبة **22.5**٪ من مجموع التكرارات، وتهدف لخدمة المرأة وترقيتها بصفة عامة وتتمحور في توعيتها وإرشادها بقيمتها كفاعل اجتماعي، وبأهمية دورها في تحسين وضعها وفي تنمية المجتمع المحلي، في حين مثلت الأنشطة الخاصة بالبيئة نسبة **7.5** ٪ من مجموع لتكرارات وتتمثل في الأنشطة التطوعية لتنظيف الأحياء، والأماكن والمرافق العمومية، والتشجيع بالتعاون مع مختلف الفاعلين من هيئات رسمية ومجتمع مدني، كذلك توعية الشباب للمشاركة فيها من اجل المحافظة على المحيط العمراني، وتعزيز روح التضامن والمساهمة في القضايا العامة، إلا أنه ما تم ملاحظته أن الاهتمام بهذا المجال ضعيف بحيث تغيب التوعية الكافية لكل المواطنين في المشاركة في مختلف الأنشطة البيئية وتهيئة المساحات الخضراء بالولاية، تليها الأنشطة الرياضية بنسبة **6**٪، وذلك بتنظيم دورات رياضية وإجراء المسابقات، والتشجيع على ممارسة الرياضة، نظرا لأهميتها في الحفاظ على الصحة والتربية، وتنمية قدرات الفرد، "وفي نفس السياق تذهب دراسة كل **من بوعجناق كامل و فرنان مجيد** إلى أن ممارسة الأنشطة الرياضية تلعب دورا هاما في تحقيق التنمية الشاملة للمراهقين (بوعجناق كمال، 2012، صفحة 266 و267)"، في حين مثلت الأنشطة التضامنية الخاصة بالصحة نسبة **2**٪ وهي أقل نسبة مسجلة والتي تتمثل في تقديم المساعدة والدعم لبعض المرضى، ويمكن تفسير تدني هذه النسبة، بقلة استخدام المعنيين لوسائل التواصل الاجتماعي في مثل هذه القضايا.

جدول رقم (04) يوضح مقترحات المبحوثين لتطوير العمل التطوعي عبر شبكة التواصل الاجتماعي :

مقترحات المبحوثين لتطوير العمل التطوعي	عدد التكرارات	النسبة المئوية
تفعيل الرياضة	18	%7.2
حماية البيئة	55	%22
ترقية الدور الاجتماعي للمرأة	32	%12.8
أنشطة خاصة بالأعمال خيرية	80	%32
أنشطة خاصة بالفئات المعوزة	65	%26
المجموع	250	%100

المصدر: من إعداد الباحث بناءا على معطيات برنامج (spss.v21)

نلاحظ من بيانات الجدول، أن أنشطة نظافة البيئة و الأعمال الخيرية جاءت في مقدمة مقترحات المبحوثين بنسبة **45.46** ٪ نظرا لأن هذه الأنشطة هي الأقرب إلى فئات المجتمع و تمس حياتهم بصفة مباشرة، بالإضافة إلى أنها تلاقي إقبالا من طرف المواطنين، وهذا ما تم لمسه من خلال تصفح شبكة التواصل الاجتماعي الفايسبوك، إذ يتم التفاعل مع الأنشطة التي تخص حملات نظافة الأحياء والأعمال الخيرية المختلفة، كالتبرع بالدم وتوفير الملابس والأدوات المدرسية لبعض الفئات المحتاجة، ووضع موائد إفطار للصائمين وغيرها، تليها الأنشطة التي تخص الفئات المعوزة بنسبة **26** ٪ أي ما يمثل 65 تكرارا من مجموع التكرارات، وتشمل هذه الفئة العجزة والذين يفتقدون مصادر الرزق، لذلك تسعى الجمعيات التطوعية إلى تغطية هذا العجز بمساعدتهم وتقديم يد العون لهم من ملابس وأكل ومستلزمات منزلية ...الخ . أما أنشطة ترقية الدور الاجتماعي للمرأة فمثلت نسبة **12.08** ٪ من مقترحات المبحوثين، باعتبار المرأة عضوا فاعلا في المجتمع لهذا تسعى بعض عضوات الجمعيات إلى العمل على ترقية دور المرأة في المجتمع واكتساب المهارات التي تخص الأنشطة النسوية كتعلم الخياطة و الطبخ و التربية الأسرية ...الخ، كما أن للمرأة أسلوب في الإقناع يمكنها من إيصال صوتها عبر مواقع التواصل الاجتماعي، في حين مثلت الرياضة نسبة **7.2** ٪ من مجموع التكرارات وذلك بتنظيم مباريات وطنية لصالح الشبان الممارسين للرياضة و الاحتكاك ببعض الجمعيات النشطة في هذا الميدان، لكن بالرغم من هذه النظرة التفاؤلية لترقية الرياضة، إلا أنها تبقى مجرد اقتراحات في حاجة إلى تفعيلها في الواقع .

جدول رقم (05) يوضح دور العمل التطوعي عبر شبكة التواصل الاجتماعي في تحقيق التنمية المحلية:

دور العمل التطوعي عبر شبكة التواصل الاجتماعي في تحقيق التنمية المحلية	عدد التكرارات	النسبة المئوية
زيادة الوعي بأهمية الجمعيات	62	%16.32
التكامل مع دور الدولة	77	%20.26

التعبير عن قضايا المجتمع	75	%19.74
تحقيق عائد تنموي محلي	88	%23.16
توفير مساعدات للفئات المعوزة	78	%20.52
المجموع	380	%100

المصدر: من إعداد الباحث بناءا على معطيات برنامج (spss.v21)

يتبين من الجدول أعلاه أن العمل التطوعي يتوزع على عدة أهداف، يأتي في مقدمتها تحقيق عائدا تنمويا بنسبة **23.16**٪ من مجموع التكرارات، تتمثل في ترقية قدرات ومهارات الفرد، بما يمكنه من ممارسة عملا منتجا يؤمن له مردودا يحسن من وضعه الاجتماعي والاقتصادي ويساهم في التنمية المحلية، تليها أهداف توفير مساعدات الفئات المعوزة بنسبة **20.52**٪ من مجموع التكرارات، وذلك بتوعية الفرد بأهمية هذا العمل عن طريق وسائل الإعلام، للمساهمة في احتياجات المعوزين، وتتعلق في الغالب بالمتطلبات المادية، كالأثاث والعلاج والأكل ...الخ ، وبالملاحظة ثبت فاعلية وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي في الاستجابة والتفاعل مع هذه المبادرات في تقديم المساعدة ، بينما مثلت الأهداف المتعلقة بتكامل عمل الجمعيات مع دور الدولة نسبة **20.26** ٪ من مجموع التكرارات، أي أن أغلب أنشطة الجمعيات تتطلب، تدخلا ودعما من السلطات المحلية، والتنسيق مع الجمعيات للقيام بأنشطة تساهم فيها الدولة أيضا وتقوم بتمويلها، لأن الجمعيات لا تمتلك القدرات والإمكانيات المالية الكافية، الأمر الذي يستوجب تدخل الدولة لتكامل عمل الطرفين. أما الأهداف المتعلقة بالتعبير عن قضايا المجتمع فمثلت نسبة **19.75**٪ من مجموع التكرارات، وتتعلق أساسا بالكشف عن المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها المواطن والتبصير بخطورتها على الفرد وعلى المجتمع والعمل على مواجهتها والتصدي لها من خلال المبادرة المشتركة بين الجمعيات والمجتمع، في حين مثل زيادة الوعي العمل الجمعيات نسبة **16.32**٪ من مجموع التكرارات، ويساهم هذا الوعي في استقطاب جهود الأفراد نحو العمل التطوعي من جهة والانخراط في الجمعيات المحلية من جهة أخرى، مما يعزز من دور الجمعيات في العمل التطوعي الخيري من جهة، وتحقيقها لأهداف التنمية المحلية من جهة أخرى، وهذا عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

III. نتائج الدراسة

وعليه فقد بينت نتائج هذه الدراسة، أن وسائل التواصل الاجتماعي (الفايسبوك) أصبحت من الوسائط الهامة التي توظفها الجمعيات المحلية لأداء العمل التطوعي، لأنه ساهم بشكل فعال في فتح جسور التواصل بينها وبين المواطن، ويشمل العمل التطوعي مجالات مختلفة، اجتماعية وثقافية واقتصادية وبيئية. إذ يشمل المجال الاجتماعي: تقديم الدعم والمساعدة للشرائح الاجتماعية التي تعاني الفقر والحرمان وترقية المرأة والأسرة، ويشمل المجال الثقافي: تقديم الإرشاد والمرافقة والتوعية والترفيه عن طريق المحاضرات والمسابقات الفكرية والمسرح وغيرها، كما يشمل العمل التطوعي نظافة المحيط وحماية البيئة، وتنظيم حملات تطوعية لنظافة الأحياء...

وتكتسي هذه الأعمال أهمية بالغة للفرد والمجتمع، فبالإضافة إلى أنها تسهم في تحسين الأوضاع الاجتماعية لبعض الفئات، فهي تكسب الفرد ثقافة المواطنة وتعزيز روح المسؤولية لديه، وتجعله أكثر إدراكا لواقعه ولقضايا ومشكلات المجتمع: كالعنف والمخدرات والبطالة...

ورغم أن هذه الدراسة لم تكشف بشكل دقيق ومعمق عن واقع العمل التطوعي للجمعيات المحلية بمدينة تبسة نظرا لأنها اقتصرت على العمل الذي تقدمه الجمعيات من خلال الفايسبوك، إلا أننا نميل إلى القول أن العمل التطوعي مازال ضعيفا، كما تشير إلى ذلك مجالات العمل التطوعي في الجدول رقم **03**، التي اقتصرت على **200** عملا في مختلف المجالات. ويمكن تفسير ذلك بضعف المجتمع المدني في الجزائر بصفة عامة، نظرا لهيمنة السلطة على تنظيماته المختلفة، إذ ما زالت تعاني من القيود التشريعية ومن التبعية، وكذلك لعزوف المواطن عن المشاركة والانخراط فيها، مما ينعكس سلبا على المجتمع المدني بصفة عامة والجمعيات المحلية بصفة خاصة ويحد من دوره في المساهمة في التنمية المحلية في جوانبها الإنسانية والثقافية والبيئية...

IV. خاتمة:

إن قوة المجتمع المدني تتطلب إقرار وممارسة الحريات الفردية والجماعية، وتجسيد مفهوم الدولة المدنية، التي تمنح الفرد الشعور بالانتماء والمواطنة وتمكنه من ممارسة خياراته كفاعل اجتماعي ينشط ضمن فضاءات اجتماعية، يؤطرها المجتمع المدني بمختلف تنظيماته وحركاته وتكسبه الثقة بنفسه وبمن حوله، ويستشعر واقعه ويعمل على تغييره نحو الأفضل، الأمر الذي يجعله يتضامن مع غيره ويساهم في العمل التطوعي الذي يعد يساهم بشكل فعال في التنمية المحلية، وينمي ثقافة عمل التطوعي، من هنا لعبت وسائل التواصل الاجتماعي دورا لا بأس به في ربط العلاقة بين الجمعيات والمواطنين، ضمن رابط محكم داخل النسيج الجمعوي، وتنوع العمل التطوعي في عدة مجالات التي تعرضنا إليها سابقا، في حين يبقى هناك نقص في تفعيله على أرض الواقع بسبب نقص الوعي الجمعوي، ما يفتح آفاق للباحثين في التوسع في هذا الموضوع كونه يدخل في إطار التنمية المحلية والمجتمع بصفة عامة.

الإحالات والمراجع:

- أحمد حيمر. (21 جوان، 2012). *العمل التطوعي وأثره في التنمية الشاملة*. تاريخ الاسترداد 12 ماي، 2018، من alukah: https://www.alukah.net/culture/0/42021/
- أسيل أمين إبراهيم الشيخلي. (2013/2012). أثر التخطيط الاستراتيجي على كفاءة أداء المؤسسات غير الربحية العاملة في الادرن ودور التوجيه الريادي. جامعة الشرق الأوسط لبنان.
- الشيخ عبد الله أحمد اليوسف. (2006/04/04). نحو تطوير العمل التطوعي. *العمل التطوعي*. دب: د ط.
- باسم الطويسي. (2011). مكانة العمل التطوعي في مؤسسات المجتمع المدني الاردني. *مركز الأردن الجديد للدراسات* (2).
- بن الطاهر حسين. (مارس، 2012). التنمية المحلية والتنمية المستدامة. *مجلة العلوم الانسانية* .
- بوعفار عبد الحق. (2015/2014). التمويل المحلي والتنمية المحلية في الجزائر. جامعة محمد بوضياف المسيلة.
- حميد بن خليل الشايجي. (28 فيفري، 2016). تاريخ الاسترداد فيفري، 2016، من linkedin: https://www.linkedin.com/pulse/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%85%D9%84-
- عليان عبد الله الحولي. (2014/2013). محاضرة العائد من التعليم. الجامعة الاسلامية غزة، كلية التربية.
- عمار النوي. (08 ماي، 2009). التطوعية في المجتمع المدني القيمة الاجتماعية واشكالات الممارسة الميدانية. *مجلة العلوم الاجتماعية*.
- عمر دراس. (2005). الظاهرة الجمعوية في ظل الاصلاحات الجارية في الجزائر الواقع والآفاق. *مجلة الجزائرية في الأنثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية* (28).
- فرنان مجيد بوعجناق كمال. (جوان، 2012). دور الجمعيات الرياضية الجوارية في ترقية ممارسة الأنشطة البدنية الترفيهية لدى المراهقين (16-18 سنة). *مجلة علوم الانسان والمجتمع* (02).

- فضيل دليو. (2015). *المجتمع المدني والتنمية المحلية في الجزائر*. جامعة قسنطينة3: مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة.
- قاسم مريم حمايدية خولة. (2015/2014). دور مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية العمل التطوعي(دراسة وصفية تحليلية لصفحة الفايسبوك لجمعية ناس الخير ورقلة). جامعة قاصدي مرباح ورقلة.
- قريد سمير. (دس). دور الجمعية الوطنية لحماية البيئة ومكافحة التلوث في نشر الثقافة البيئية. جامعة باجي مختار عنابة.
- كامل مهنا. (15 تموز 2005). *مفهوم العمل التطوعي في لبنان*. لبنان: جمعية المبرات الخيرية واتحاد مجلس أصدقاء المبرات.
- مقال من الانترنت. (13 اكتوبر، 2017). *مداخل ومجالات التنمية المحلية*. تاريخ الاسترداد 19 اكتوبر، 2018، من attzah blogspot: http://attzah.blogspot.com/2015/01/blog-post_77.html
- موسى شتيوي. (2000). *التطوع والمتطوعون في العالم العربي*. دب: دار الشبكة العربية للمنظمات الأهلية.
- وآخرون عبد المنعم. (7 جانفي، 2019). *أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على مهارات التواصل والشعور بالوحدة النفسية لدى طلبة جامعة الملك فيصل*. تاريخ الاسترداد 18 نوفمبر، 2019، من شمس: https://shms.sa/authoring/91069-%D8%A3%D8%AB%D8%B1-%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%AE%D8%AF%D8%A7%D9%85-%D8%B4%D8%A8%D9%83%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%88%D8%A7%D8%B5%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D9%85%D9%87%
- وطعام عمر بن يحي فاطمة. (جوان، 2015). واقع الحركة الجمعوية في المجتمع الجزائري. *مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية* (11).
- وهابي كلثوم. (2011/2010). التسويق في المنظمات غير الهادفة للربح (الجمعيات نموذجا). بومرداس، جامعة أحمد بوقرة.